journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025

Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

أَثَرُ الاعْتِزَالِ فِي تَأْوِيلِ الحَمْلِ عَلَى المَعْنَى فِي تَفْسِيرِ الكَشَّافِ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (ت 538هـ)

The effect of Alaietizal on the interpretation of considering the sense in the interpretation of " the Scout " by Al-Zamakhshari (538 Hijri)

الطالب. نصرالدين بومصران
nacerboumesranenacer@gmail.com

أ.د عبد الناصر بن طناش
bentanache@hotmail.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية – قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2024/10/07 تاريخ القبول: 2025/10/20

الملخـــص:

تَسْعَى الدِّرَاسَةُ إِلَى كَشْفِ بعضِ الجَوانبِ المتعلِّقةِ بالتَّأثيرِ الكَلَامِي في النَّحْوِ العَرَبِيِّ خاصّةً فِي مجَالِ التَّأْوِيلِ النَّحويِّ عندَ الزَّمخْشَرِيِّ، وذَلك بالاعْتمَادِ علَى تَأْوِيلِ الحَمْلِ عَلى المَعْنَى (خاصة التَّضْمين) لإضْفَاءِ صِفَةِ التَّطَابُقِ بينَ الخِطَابِ القُرآنيِّ والصِّنَاعَةِ النَّحويَّةِ، وكَذَا تَعْلِيلِ الأَفْكَارِ الاعْتِزَالِيَّةِ، فقَدْ اسْتَغَلَّ مُرُونَةَ اللُّغَةِ وتَعَددِ اسْتِعْمَالَاتِهَا لخِدمَةِ مبَادِئِ الاعْتِزَالِ، وهذَا مَا جَعَلَنَا نَجْزِمُ بأنَّ الدَّرسَ النَّحْويَّ قدْ تَأَثَّرَ فعْلًا بِالاتِّجَاهَاتِ الفِكرِيَّةِ والطُّرُقِ الكلَامِيَّةِ مثْلَمَا تَجلَّى مِنْ خلَالِ مَواقِفِهِ التِي ورَدَتْ فِي كِتَابِه الكَشَّافِ.

الكلمات المفتاحية: الحمل على المعنى ؛ التأويل النحوي ؛ الإعراب ؛ الزمخشري؛ المعتزلة.

Abstract:

The study seeks to reveal some aspects related to the verbal impact in Arabic grammar, especially in the field of grammatical interpretation for Zamakhshari, relying on the interpretation of the meaning, especially the image of grammatical content to add correspondence between the Quranic discourse and the grammatical (inclusion) rules in verses that apparently seem to be contrary to the rules and measurement, and has exploited Zamakhshari flexibility of language and its diverse uses to serve the principles of Mu'tazilites, and this is what made us assertive that the grammar lesson has actually been affected by intellectual trends and verbal methods as manifested through his attitudes mentioned in his book ALKASHAAF

Keywords: (considerning the sense ; interpretation ; parsing ; Zamakhshari ; Mu'tazilites)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

المقدمـــة:

يعد أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت 538هـــــ) من كبار شيوخ المعتزلة في القرن السادس الهجري دون أي منازع، فقد كان شديد الولاء للفكر الاعتزالي، شديد الإنكار على غيره، كما كان واسع العلم كثير الفضل، غاية في الذكاء وجودة القريحة، متفننا في كل علم، معتزليا قويا في مذهبه، مجاهرا به داعية إليه، وعلامة في الأدب والنحو، ومن أشهر مؤلفاته على الإطلاق تفسيره (الكشاف) ، وهو الكتاب الذي يدرج ضمن التفاسير اللغوية التي اعتنت كثيرا باللغة صرفا ونحوا وبلاغة، كشف من خلاله عن نضج علمي، واقتدار لغوي كبيرين ؛ ففيه يبدو من ناحية رجلا هضم التفسير ووعاه، وأحاط خبرا بالمسائل الفقهية والخلافات الدقيقة فيها، وألم إلماما واسعا بالقراءات وفروق مابينها، كما اطلع على زاد ضخم من عيون الشعر العربي ونثره، ومن ناحية أخرى يبدو ملتزما بالاعتزال داعيا إليه بصريح العبارة، وهذا ما نجده جليا في مقدمة الكشاف حيث يقول: «ولقد رأيت إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية، كلما رجعوا إلي في تفسير آية فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب أفاضوا في الاستحسان والتعجب» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 43/1). وقد حاولت بعض الفرق الكلامية أن تؤول النص القرآني وفق ما يخدم معتقداتهم لاجئين إليه لتغذية مذاهبهم والاحتجاج على غيرهم (السبحاني، 1426 ه، الصفحات 92–103)، ومن أبرز هذه الفرق الكلامية فرقة المعتزلة التي راهنت على الدور الكبير الذي يؤديه العقل في فهم الخطاب القرآني، فما وجد في القرآن الكريم متصلا خصوصا بالعقيدة إلا كان للعقل فيه كلمة توضحه وتفسره بالاعتماد طبعا على الفصيح من العربية عند العرب الأقحاح، وهو مذهب محمود إذا برئ من الهوى وبعض الأغراض الشخصية، غير أن هؤلاء قد يلجأون إلى هذا النوع من التأويل خدمة لأصولهم الكلامية غير ناظرين إلى أصول النحو وقواعد الإعراب، والزمخشري واحد من هؤلاء الذين سخروا اقتدارهم اللغوي لخدمة مبادئ الاعتزال، يقول سليمان ياقوت: «فيستطيع الباحث أن يفتح كشاف الزمخشري ليجد هذه الأمثلة – يقصد الآيات المفسرة لتأييد أصول الاعتزال- تتساقط بين يديه دون عناء وكد» (ياقوت، 1983، صفحة 191) ، وهو إضافة إلى اعتزاله يميل إلى حرية الرأي وعمق الفكر وإلى المناقشة والجدل وتقليب وجهات النظر، وقد كان كثير الاعتماد على التأويل في التفسير حتى جعل التأويل بعض الاسم الذي نعت به تفسيره الكشاف، فليس من المستغرب أن يسترسل فيه، وفي أساليبه وآلياته خدمة لمذهبه الاعتزالي، إذ وجدناه من النحاة الذين لا ينساقون

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

وراء الصناعة النحوية، وإنما يتأول القرآن الكريم في تركيبه اللغوي منساقا وراء المعنى، بحيث يعرض الآية على أوجهها الإعرابية ثم يرجح أيها أقرب للمعنى المقصود خاصة مع الآيات التي تخدم مبدأ من مبادئ الاعتزال .

ومن طرائق التأويل وآلياته التي لجأ إليها النحاة واعتنوا بها في مصنفاتهم طريقة الحمل على المعنى، إذ تعد من أساليب تأويل النصوص المخالفة لقواعد التطابق، بحيث تنطلق من النصوص المأخوذة من القاعدة وتحاول إسباغها على النص (المكارم، 2006، صفحة 302)، وهو أسلوب يدل – لا شك – على مرونة اللغة العربية، وثراء الدلالة فيها مثلما أشار إلى ذلك ابن جني (ت392ه) في الخصائص: « اعلم أن هذا الشرح غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح، قد ورد به القرآن وفصيح الكلام » (جني، الخصائص، 2010، صفحة 412/2) ولاشك أن الزمخشري قد اعتمد اعتمادا كبيرا على هذا النوع من التأويل لتفسير الآيات القرآنية المتشابهة خدمة لأفكار الاعتزال، وهو الذي صنفه لهذا الغرض بالذات. من هنا عنت لنا إشكالية البحث التي تحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما مدى تأثير الاعتزال في التأويل بالحمل على المعنى عند الزمخشري ؟
- وما موقفه من صورة الحمل على المعنى؟ وما مدى اعتمادها في تفسير الكشاف؟

وللإجابة عن ذلك اتبعنا المنهج الاستقرائي الوصفيّ؛ حيث حاول البحث رصد صور الحمل على المعنى في تفسير الكشاف، ثم إبراز موقف الزمخشري منها مستخلصا أثر الاعتزال في تأويلاته النحوية.

1. مصطلح الحمل على المعنى عند النحاة وموقف الزمخشري منه:

حمل الشيء على الشيء إلحاقه به وإعطاؤه حكمه؛ ويكون ذلك إما على اللفظ، وإما على الموضع، وإما على المعنى؛ فيكون الكلام محمولا على المعنى عندما يكون في معنى كلام آخر، أو يكون للكلمة معنى يخالف لفظها فيحمل الكلام على المعنى دون اللفظ. وقد أشار إلى هذا المصطلح محمد الأشقر في معجم علوم اللغة مبينا أن الأصل إعطاء الكلمة ما تستحق من الناحية اللفظية، لكنه قد ينظر إلى معناها وتحسب بذلك، وهذا النوع من التصرف في الألفاظ يسمى الحمل على المعنى (الأشقر، 2006، صفحة 197) أي إنه يراعى في التابع معنى المتبوع لا لفظه. وبذا يكون هذا المصطلح آلية من آليات فهم المقصود من الكلام، يدل على اتساع اللغة العربية ومرونتها في الألفاظ والتراكيب، وقد شاع هذا النوع من الحمل بين النحاة القدماء، وتردد في مؤلفاتهم . قال ابن جني: « وقد شاع عنهم حمل ظاهر اللفظ على معقود المعنى، وترك الظاهر إليه، وذلك كتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر، وإفراد الجماعة، وجمع المفرد» (جني، المحتسب، 1994، صفحة 145/1)، كما فصل الحديث عنه في باب شجاعة العربية المتمثلة في الحذف والزيادة،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى والتحريف. واعتبره غورا من العربية شاسع فسيح ورد في القرآن الكريم وفصيح كلام العرب شعرا ونثرا وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في الصفحة السابقة.

والدارس لما أورده العلماء في أثناء تعرضهم لهذه الظاهرة يرى اختلافا واضحا في اصطلاحاتهم عليها، حتى يمكننا أن نميز بين اتجاهات شتى في ذلك؛ إذ يرى بعض النحاة أن مصطلح الحمل على المعنى هو الحمل على التوهم نفسه، وإنما يطلق الأخير على ما ورد في القرآن الكريم تأدُّبًا، ومن أصحاب هذا الرأي ابن هشام الأنصاري، (ت761 ه) ففي كتابه (مغني اللبيب) أورد قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝١٠﴾ المنافقون: ١٠ بالجزم في كلمة (أكن)، وأشار إلى أن الجزم على تقدير إسقاط الفاء، وجزم (أصدق) ، ويسمى العطف على المعنى، ويقال له في غير القرآن العطف على التوهم. (الأنصاري، 1999، صفحة 64/1)، كما ذهب بعض النحاة إلى التفريق بين الحمل على المعنى والحمل على التوهم، فنقل الصبّان (ت 1206 ه) عن شيخه الأسقاطي (ت 1159ه) أن العطف على المعنى عام يشمل العطف على المحل والعطف على التوهم، كما فرق بين العطف على المعنى والعطف على التوهم، قال: «عطف المعنى يلاحظ فيه المعنى، وعطف التوهم يتوهم فيه وجود (إن) مثلا في اللفظ، لكون الغالب وقوعها في ذلك الموضع.» (الصبان، د ت، صفحة 234/2)، ومعنى كلامه أن هناك فرقا بين الحمل على المعنى والحمل على التوهم، لأن العطف على المعنى يحمل الإعراب فيه على معنى المعطوف عليه، أما العطف على التوهم فيقع الحمل فيه على توهم عامل غير ظاهر في المعطوف عليه، على نحو ما جاء في الشاهد الشعري المشهور للأحوص الرياحي: (سيبويه، الكتاب، 1988، صفحة 165/1) [الطويل]

مشَائيمُ ليسُوا مُصْلِحينَ عَشيرةً * ولَا ناعبٍ إلَّا بِبَيْنٍ غُرَابُهَا.

فجر كلمة (ناعبٍ) على توهم دخول عامل (متوهم) في المعطوف عليه وهو حرف الجر الباء، فكأنه قال: مشائيمُ ليسُوا بمصْلِحينَ ... لأنّ الشائع دخوله على خبر ليس لتوكيده. لكن الفرق غير كبير فيما يبدو لأن في كلا العطفين ينظر إلى معنى المعطوف عليه .

أما الزمخشري فلم يتطرق إلى المصطلح في باب مستقل وإنما اكتفى بالإشارة إليه في ثنايا كتبه خاصة كتابه المفصل في صنعة الإعراب وتفسير الكشاف، وقد فرق بين مصطلحي الحمل على المعنى والحمل على الموضع و لم يفرق بين الحمل على المعنى والحمل على التوهم، حيث نجده يستعمل مصطلح التوهم في باب العطف في الأفعال على التوهم (العطف بالجزم على جواب الأمر المنصوب على توهم سقوط فاء السببية) مستدلا بقول الخليل (ت 170ه)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

الوارد في الكتاب عن سيبويه (ت 180 ه) عندما سأله عن قوله تعالى: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ المنافقون: ١٠، فقال: " هذا كقول عمرو بن معد يكرب: [مجزوء الكامل]

دَعْنِي فَأَذْهَبَ جَانبًا * يومًا وأَكْفِكَ جَانِبًا.

...أي كما جوَّزوا الثاني لأن الأول قد تدخله الباء، فكأنها ثابتة فيه فكذلك جزموا الثاني لأن الأول يكون مجزوماً ولا فاء فيه فكأنه مجزومٌ. " (الزمخشري، المفصل ، 1999، صفحة 327)، كما استعمل مصطلح العطف على المحل بدلا من العطف على الموضع في باب العطف على محل إن واسمها، واشترط جواز ذلك عند تمام الكلام قال: «جاز في قولك: إن زيدا ظريف وعمرا ... أن ترفع المعطوف حملا على المحل، قال تعالى: ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾ التوبة: ٣...» (الزمخشري، المفصل ، 1999، صفحة 389)، وعند حديثه عن (المثنى) أشار إلى مصطلح الحمل على التأويل بمعنى الحمل على المعنى في باب جواز تثنية الجمع حملاً على تأويل الفرقتين أو الجماعتين' واستشهد لذلك بقول الشاعر (الزمخشري، المفصل ، 1999، صفحة 226): [الطويل]

لنَا إِبِلَانِ فِيهِمَا مَا عَلِمْتُمُ * فعَنْ أيِّها ما شئتمُ فَتَنَكَّبُوا.

كما استعمل في مواضع عديدة مصطلح الحمل على المعنى مثلما ورد في قوله: « (حِفْظًا) مما حمل على المعنى، لأن المعنى: إنا خلقنا الكواكب زينةً للسماءِ وحفظًا من الشياطين» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 38/3) عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَحِفۡظٗا مِّن كُلِّ شَيۡطَٰنٖ مَّارِدٖ ﴿٧﴾ ﴾ الصافات: ٧.

2. صور الحمل على المعنى عند الزمخشري:

1.3. العطف على المحل: وهو من أكثر صور الحمل على المعنى بروزًا في القرآن الكريم، وقد وضع النحاة شروطا وقيودا لصحة هذا النوع من الحمل، والزمخشري واحد من هؤلاء الذين التزموا ببعض هذه القيود في مواضع، وتجاوزوها في مواضع أخرى، من ذلك ما جاء في حديثه عن العطف على موضع إن واسمها نحو قوله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥۚ ﴾ التوبة: ٣، حيث ذكر أنّ رفع كلمة (رسولُه) في الآية الكريمة، جاء عطفا على المنوي في (بريءٌ) ، أو على محل (إنَّ) المكسورة واسمها. (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 2/ 233) هذا يعني أنه قد خرج هنا عن أحد قيود العطف على الموضع، وهو (وجودُ المحرِز أو الطالب للمحل)؛ فموضع (إنّ واسمها) هو الابتداءُ، والابتداءُ يقتضي التجردَ، والتجردُ قد زال بدخول (إنَّ) . وبذلك يغيبُ الطالبُ لرفع لفظ الجلالة، لكنّ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

بعض البصريين أجازوا ذلك على عدم اشتراط المحرز (الأنصاري، 1999، صفحة 120/2)، كسيبويه الذي حَسَّنَ هذا الوجه في الكتاب. (سيبويه، الكتاب، 1988، صفحة 144/2) وقد تبعهم الزمخشري في ذلك.

2.3. العطف على المعنى: من ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ هود: ٧١، فيمن نصبَ (يعقوبَ) ، وهي قراءة ابن عامر وحمزة وحفص (سيبويه، الكتاب، 1988، صفحة 244/5)، حيث قال الزمخشري في تخريج ذلك: «كأنه قيل: ووهبنا لها إسحاقَ ومن وراء إسحاقَ يعقوبَ على طريقة قوله (سيبويه، الكتاب، 1988، صفحة 165/1): [الطويل]

... لَيْسُوا مُصْلِحينَ عَشيرةً * ولاَ نَاعبٍ .. » (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 388/2).

وهو هنا يقيس العطف على المعنى في كلمة (يعقوب) على البيت الشعري للأحوص الرياحي، وهذا يعكس موقفه من الحمل على المعنى باعتباره مقيسا في كلام العرب، وقد سبق وأن قال في الجزء الأول من الكشاف: « أنه بابٌ جَليلٌ في علم العربية » (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 323/1). والعطف على المعنى في كلمة (يعقوب) واقع في معنى (البشارة) أي (الهبة) غير أن أبا حيَّان رجَّحَ النصب على حذف فعل مقدر مع استبعاده للعطف على المعنى لأنه لا ينقاسُ – حسب رأيه – ورأى أن «الأظهر أن ينتصب (يعقوبَ) بإضمار فعل تقديره (ومن وراء إسحاق وهبنا يعقوب) ودلّ عليه قوله (بشرناها) لأن البشارة في معنى الهبة». (حيان، 1993، صفحة 244/5) والملاحظ أن أبا حيان قد رفض العطف على المعنى وأوّل النصب في الاسم على معنى ما سبق بتقدير الفعل الدال عليه، وهذا في اعتقادي تكلُّفٌ لا حاجة إليه؛ إذ تقديره للفعل المضمر: (وهبنا) كان بالنظر إلى معنى المعطوف عليه في كلمة (بشرناها) ، فالأولى به إذن أن يعتبر النصب عطفا على معنى ما سبق مثلما ذكر الزمخشري.

3.3 . الإبدال على المعنى أو على المحل: الإبدال من التوابع شأنه شأن العطف، يحمل الإعراب فيه على معنى أو على موضع المبدل منه؛ أما الإبدال على المعنى فمن مواضعه ما جاء في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ يس: ٣١، حيث ذكر الزمخشري أن جملة (أنهم إليهم لا يرجعون) « بدلٌ من (كم أهلكنا) على المعنى لا على اللفظ، تقديره: ألم يروا كثرة إهلاكنا القرون من قبلهم كونهم غير راجعين إليهم » (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 16/4) لكنّ أبا حيان رفض إبدال (كم أهلكنا) من سابقتها لا على اللفظ ولا على المعنى، لكونها خارجة عن جميع أنواع البدل؛ فالبدل يفترض أن يكون جزءًا أو كلاً أو مشتملا من المبدل منه، وهذا ما لا يصح في هذا الحمل. وقد علل كلامه بقوله: « لأن بدل الاشتمال يصح أن يضاف إلى ما

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

أبدل منه وكذلك بدل بعض من كل وهذا لا يصح هنا » (حيان، 1993، صفحة 319/7). وقد ذهب العكبري مذهب الزمخشري في الآية. (العكبري، 1976، صفحة 1081)

4.3. التضمين: في تضمين ما يتعدى إلى مفعولٍ صريح معنى ما يتعدى بواسطة نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ الكهف: ٢٨، بَيَّنَ الزمخشري في هذا الموضع وقوع التضمين في الفعل (تعدُ) وكذا فائدة التَّوسع في المعنى من خلال تأدية الفعل مؤدى فعلين، حيث ضمن الفعل (تعد) معنى فعل آخر يتعدى بنفسه دون واسطة وهو (علا ونبا) نقول: عداه بمعنى جاوزه، لكن الزمخشري أوله معنى فعل آخر ومزية ذلك عنده أن يؤدي الفعل الواحد مجموع معنيين قال: « فإن قلت أي غرض من هذا التضمين؟ وهلاّ قيل: ولا تعدهم عيناك أو لا تعلُ عيناك عنهم؟ قلتُ: الغرض منه إعطاء مجموع معنيين، وذلك أقوى من إعطاء معنى فذ، ألا ترى كيف رجع المعنى إلى قولك: ولا تقتحمهم عيناك مجاوزتين إلى غيرهم؟ ». (الزمخشري، الكشاف، 2001، الصفحات 671 – 670/2)

هذا غيض من فيض اقتصرنا فيه على بعض الصور طلبا للاختصار فقط، وتبيانا لموقف الزمخشري من هذه الظاهرة التي يراها مقيسة في اللغة العربية، شائعة بين العرب قديما. لاحتكامهم للمقصود من الكلام واهتمامهم بالمعنى، فهناك الكثير من النصوص العربية الفصيحة التي لا يمكن أن تحمل على ظاهرها، لأن ذلك يؤدي إلى التناقض أو فساد المعنى، وقد وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم، فكانت بذلك آلية الحمل المعنى من أقوى العلل التي اعتمدها النحاة للتوفيق بين الشواهد القرآنية التي تبدو في ظاهرها مخالفة للقياس وقواعد الصناعة النحوية، وما أوردناه من صور يدل على اعتداد الزمخشري بهذه الظاهرة واعتمادها بشكل واسع في تفسير الكشاف خاصة مع النصوص التي تخدم مبدأ من مبادئ الاعتزال وفيما يلي بيان ذلك .

4. أثر الفكر الاعتزالي في توجيه الحمل على المعنى عند الزمخشري:

1.4. الزمخشري ومبادئ الاعتزال:

يعدُّ الزمخشري واحداً من أعلام المعتزلة ودعاتها الأقوياء، فهو كما وصفه السيوطي: «معتزليًّا قويا في مذهبه مجاهرًا به » (السيوطي، 1979، صفحة 2 / 279)، عاش في بيئة تموج بالاعتزال والمعتزلة، وكان لشيخه أبي مضر الضبي أثر كبير في ترسيخ هذا المذهب لديه، وقد كان شيخه هذا من أئمة المعتزلة وأول من أدخل الاعتزال إلى خوارزم، كما كان لشيخه الثاني أبو السعد الجُشْمِي (وهو شيخه في التفسير) أثر كبير أيضا في ترسيخ المذهب لديه،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

ولأجل هذا نقل الزمخشري العديد من الآراء الاعتزالية في كشافه، وقد وجدناه في مقدمته متحمسا لعقيدته، مثنيا على فرقة المعتزلة التي وصفها بالطائفة العدلية، يقول: « لقد رأيتُ إخواننا في الدين من أفاضل الفئة الناجية العدلية الجامعين بين علم العربية والأصول الدينية» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 1/ 43) وذكر ابن خلكان في الوفيات أنه كان مجاهرًا بالاعتزال شديد الإنكار على غيرهم حتى نقل عنه أنه إذا قصد صاحبا له واستأذنه للدخول، قال لمن يأخذ له الإذن: قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب. (خلكان، 1994، صفحة 5/ 170.) ويُذكر في اعتزاله أنه لما استفتح خطبة كتابه الكشاف بقوله: الحمد لله الذي خلق القرآن، قيل له: متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس ولا يرغب أحدٌ فيه، فغيّرَه بقوله: الحمد لله الذي جعل القرآن، و (جعل) عند فرقة المعتزلة بمعنى (خلق) . (خلكان، 1994)

وقد حصر الخيّاط (ت 300 ه) – أحد أعلام وزعماء المعتزلة– أصولهم في قوله: «وليس يستحق أحدٌ منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالأصول الخمسة؛ التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإذا كملت فيه هذه الخصال فهو معتزلي». (أمين، د ت، صفحة 22) أما قولهم في القرآن الكريم فيتفقون على أن كلام الله مخلوق شأنه كشأن سائر المخلوقات المحدثة ' وقد أيد الزمخشري هذه الأصول الخمسة التي يقوم عليها الاعتزال بل كان من أبرز الداعين إلى الاعتقاد بها، مبرهنا ومستدلا عليها مما جاء في تفسير الكشاف بالاعتماد على مهارته اللغوية واقتداره على التأويل، فكان بذلك الحمل على المعنى من الوسائل المهمة التي يسرت عليه ذلك، فجاء تفسيره طافحا بالمواضع التي ارتكز فيها على وجه التعليل بالحمل خدمة لمبدإ من مبادئ الاعتزال، هذا لأنه يعتبره وجها مقيسا في العربية يدل على مرونة اللغة وثراء دلالتها وفيما يأتي بيان نماذج تؤكد ذلك.

2.4. صور الحمل على المعنى وعلاقتها بالاعتزال:

أ . **التضمين في مشتقات الأفعال:** ومن مواضعه ما جاء في قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾ القيامة: ٢٢ – ٢٣ هذه الآية من الآيات التي يتعارض ظاهرها مع مبدأ التوحيد والتنزيه الإلهي الذي يخالف به المعتزلة جمهور أهل السنة الذين يعتقدون رؤية الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وهي من أفضل النعم وأجزلها (الجبالي، 1996، صفحة 45)، غير أن المعتزلة يرفضون ذلك ويرونه يتعارض مع توحيد الله وتنزيهه، فينهجون طرقا وأساليب يطوعون بها اللغة ويتوسعون في استعمالاتها لخدمة معتقداتهم، حيث لجأ الزمخشري إلى تأويل هذا النص القرآني للتوفيق

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

بين دلالته وقواعد الصناعة النحوية معتمدا على التضمين النحوي، وهو وجه من أوجه الحمل على المعنى الشائعة بين العرب، والمطردة في سائر ضروب كلامهم شعرا ونثرا . فتأول النظر بمعنى التوقع والرجاء، وذلك لاستحالة رؤية العباد الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة على عقيدة الاعتزال . يقول: « فاختصاصه بنظرهم إليه لو كان منظورا إليه محال، فوجب حمله على معنى يصح معه الاختصاص والذي يصح معه أن يكون من قول الناس أنا ناظر إلى فلان ما يصنع بي تريد معنى التوقع والرجاء » (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 663/4) ولا شك أنه في هذا التعليل منتصر بوضوح لمذهب المعتزلة في نفي رؤية الخلائق ربهم يوم القيامة في أرض المحشر، حيث ضمن اسم الفاعل (ناظرة) معنى آخر وهو الترقب والرجاء (مترقبة وراجية) ، وأشفع كلامه بشاهد من كلام العرب يدل على استعماله بينهم، والتضمين باب واسع من أبواب الحمل على المعنى، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، لكن المفارقة في كلامه أنه غفل أو تغافل عن كون الفعل المشتق من (النظر) لا يتعدى إلى مفعوله مباشرة إلا بالاعتماد على حرف الجر (على) مثلما استدل هو بكلام العرب (ناظر إلى فلان) ، لكن معنى الفعل الذي تضمنه يتعدى بنفسه ولا يحتاج إلى حرف جر، فالفعل (توقع أو رجا) كلاهما متعد بنفسه إلى مفعوله، فلا نستطيع أن نضع مكان ناظرة إلى ربها مترقبة إلى ربها، وهذا ما يجعل التأويل صعبا، والتعليل مردودا عليه، لكن القاضي عبد الجبار المعتزلي (ت 415ه) قبله تنبه إلى ذلك معتبرا (إلى) هنا اسما لا حرفا، وإنما هي مفرد آلاء بمعنى النعم والأرزاق، وعليه فسر الآية بمعنى الوجوه البهية الناضرة التي تترقب وتنتظر نعم ربها قال: « إنما هو إلى واحد آلاء التي هي النعم فكأنه قال تعالى: وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها منتظرة ونعمه مترقبة » (الجبار، 1996، صفحة 246)، وهذا التخريج أيضا لا يسلم من التكلف والتعسف لخدمة مبدأ من مبادئ الاعتزال في نفي الرؤية، فالنظر متى ذكر متعلقا بالوجه لا ينفك عن معنى الرؤية في عرف اللغة، فلماذا نكلف اللغة ما لا تطيق ونتعسف في التأويل، لذلك وجدنا في هذا السياق مكي بن أبي طالب القيسي يرد على المعتزلة ويتهمهم بالإلحاد والجهل العظيم إذ يقول: « وقد ألحد بعض المعتزلة في هذا الموضع وبلغ به التعسف والخروج عن الجماعة إلى أن قال إن (إلى) ليست بحرف جر إنما هي اسم واحد " آلاء" و"ربها" مخفوض بإضافة " إلى " إليه لا بحرف الجر والتقدير عنده نعمة ربها منتظرة وهذا محال في المعنى » (طالب، 1984، صفحة 779) . فالأقرب إلى العربية الفصيحة ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة القائلون بجواز الرؤية في الآخرة، وبذلك تكون (ناظرة) في موقع الخبر الثاني لكلمة وجوه، و"إلى ربها" متعلقة بالخبر، دالة على الرؤية الحقيقة التي أثبتها الله سبحانه وتعالى، فلا فائدة إذن من الالتواء والتعسف لتطويع العربية خدمة لاعتقاد باطل في تفسير القرآن الكريم، وهو الذي أنزل بلسان عربي مبين .

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

بـــ . تضمين ما يتعدى إلى مفعول واحد ما يتعدى إلى مفعولين: في قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ قَدَّرۡنَآ إِنَّهَا لَمِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ٦٠﴾ الحجر: ٦٠، ضمن الزمخشري الفعل قدر الذي يتعدى في الأصل إلى مفعول واحد معنى الفعل علم الذي يتعدى إلى معمولين لتتمة معناه بداعي تعليق العمل فيه، وهذا مما تختص به أفعال القلوب قال في هذا الصدد: «فإن قلت لم جاز التعليق في فعل التقدير في قوله قدرنا إنها لمن الغابرين، والتعليق من خصائص أفعال القلوب؟ قلت: لتضمن فعل التقدير معنى العلم، ولذلك فسر العلماء تقدير أفعال العباد بالعلم» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 545/2) ولا شك أن هذا التخريج من مزالق المعتزلة في نفي القضاء والقدر، إذ يرون أن الله منزه عن خلق أفعال العباد، فهم يفعلون أفعالهم بالقدرة التي خلقها الله فيهم، وهو لم يأمرهم إلا بما أراد ورآه صالحا لهم، ولم يزجرهم إلا عما يكره من سيء الأفعال والأخلاق، وقد علق ابن المنير (ت 683ه) على تأويل الزمخشري لهذه الآية الكريمة معتبرا تضمينه الفعل قدر معنى العلم يرد عليه، لأن التضمين عند علماء اللغة يؤدي مفاد المعنيين المعنى الأصلي والمعنى الفرعي، قال بعد عرضه لموقف الزمخشري: « وفي كلامه شاهد على رده، فإن التقدير عنده مضمن معنى العلم ومن شأن الفعل المضمن معنى آخر أن يبقى على معناه الأصلي مضافا إلى معناه الطارئ فيفيدهما جميعا، فالتقدير كما أفاد العلم الطارئ يفيد الإرادة أصلا » (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 545/2) فجلي إذن أن الزمخشري قد تأول فعل التقدير بالعلم ليتخلص من دلالة ظاهره الذي يدل على أن الله سبحانه قدر أفعال العباد، وما فعل ذلك إلا ليجعله موافقا لمعتقده في نفي مشيئة الله وخلقه سبحانه لأفعال العباد، وإثبات الحرية المطلقة لهم في خلقها بعدما أنعم عليهم بالإرادة، وقد ارتكز هنا أيضا على التضمين النحوي في الأفعال وهو وجه من أوجه الحمل على المعنى .

جـــ. حمل معنى الجمع على معنى الواحد: في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ المؤمنون: ٥١ اعتبر الزمخشري هذا الموضع من باب حمل الجمع على الواحد في الخطاب، لأن الرسل أرسلوا متفرقين في أزمنة متباعدة، فلا يعقل أن يشملهم الخطاب مرة واحدة قال: « هنا النداء والخطاب ليسا على ظاهرهما كيف والرسل إنما أرسلوا متفرقين في أزمنة متفرقة، وإنما المعنى الإعلام بأن كل رسول في زمانه نودي لذلك ووصى به» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 192/3) وقد رد عليه ابن المنير (ت 683ه) معتبرا ذلك من دسائس اعتزالياته، لأن خطاب الله سبحانه وتعالى أزلي على اعتقاد أهل السنة والجماعة ولا يشترط في تحققه وجود المخاطب .

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

د. تضمين ما الموصولة معنى ما المصدرية: في قوله تعالى: ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ الفلق: ٢ جاء في الكشاف قوله: «من شر خلقه وشرهم ما يفعله المكلفون من الحيوان من المعاصي والمآثم ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغي وقتل وضرب وشتم وغير ذلك» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 515/4) أي أنه حمل ما الموصولية معنى ما المصدرية فيصبح المعنى على إثر ذلك من الشر الذي يصدر من الخلق أي من شر مخلوقات الله، وهذا يخدم مبدأ من أبرز المبادئ التي يعتقدها المعتزلة وهو نفي القبيح عن الله سبحانه وتعالى أو تنزيهه سبحانه عن خلق القبيح وإنما الإنسان بإرادته يسلك سبيل القبح أو الصلاح، فهو حر ومختار في أفعاله، وقد رد ابن المنير (ت 683ه) تأويل الزمخشري وتضمينه في الآية ما الموصولية معنى المصدرية تأثره بنزعته الاعتزالية يقول: «كل ذلك تفريع على قاعدة الصلاح والأصلح التي وضح فسادها، حتى حرف بعض القدرية الآية فقرأ: من شرٍّ ما خلق بتنوين شر وجعل ما نافية» (الزمخشري، الكشاف، 2001، صفحة 825/4) وقاعدة الصلاح والأصلح عند المعتزلة تقتضي أن الله منزه عن خلق الشر، بل هو من خصائص المخلوقين لذلك حمل الزمخشري (ما) هنا معنى المصدرية لتنزيه الذات الإلهيه عن خلق القبيح، وقد تجرأ بعضهم على حملها على النفي فجعلوا الجملة في موضع الصفة أي من شرٍّ ما خلقه الله تعالى ولا أوجده، وهذا مردود عليهم لأنه لايجوز الاعتماد على قراءة شاذة في إثبات صفة من صفات الله تعالى أو نفيها عنه (حيان، 1993، صفحة 533/8).

5.الخاتمـــة:

لقدْ بيَّن هذَا البحثُ بعضَ الجَوانب المُتعلِّقةِ بالتَّأثيرِ الكلَامِيِّ في النَّحوِ العَرَبِيِّ خاصَّةً في مَجالِ التَّأويلِ النَّحْوِيِّ عندَ الزَّمْخشَرِيِّ، حَيثُ وجدْناهُ يوظِّفُ مُكْنَتَهُ اللُّغَوِيَّةَ والنَّحوِيَّةَ بالارْتكَازِ علَى تَأْويلِ الحَملِ عَلَى المعنى – خاصَّةً صورةَ التَّضمينِ النّحويِّ– لإضْفاءِ صفةَ التَّطَابقِ بينَ الخِطابِ القُرآنيِّ والصِّناعةِ النَّحويةِ، ولتَعليلِ أفكارِه الاعتزاليَّةِ مستغِلًّا مرونةَ اللُّغةِ، وتعدُّدَ استِعمَالَاتِها للمبالغةِ إلَى حدِّ المُغَالاةِ في ذلك، وهذَا ما جَعَلنا نجزمُ أنَّ الدَّرسَ النَّحوي قدْ تأثرَ فعلًا بالاتِّجاهاتِ الفكريَّةِ والطُّرقِ الكلاميَّة مثلمَا تجلَّى من خلالِ مواقفِ الزَّمخشريِّ الواردةِ في كِتَابِهِ الكَشَّافِ، إذْ وجدنَاه يَبنِي آرَاءهُ النّحويةَ لتَأويلِ الآياتِ القُرآنيَّةِ علَى أسسٍ كَلَاميَّة تخدمُ مبَادئَ المعتزلَةِ التي يُعَدُّ واحدًا من أبرزِ أقطَابِهَا المنافِحينَ عَنها، خاصةً في صُورةِ التَّضْمِينِ، حيثُ وجدَ في اللُّغة مرونةً واسعةً تؤدِّي فيهَا الكلمةُ مؤدَى كلمةٍ أخرَى، ويَتَّسعُ فيها التَّأويلُ بتوجيهاتِهِ المتعدِّدةِ. هذَا ما جعَلهُ ينفردُ عن جمْهورِ النُّحاةِ بآراءٍ خاصَّةٍ في كثيرٍ من القَضايَا والمسائِلِ النَّحويّة واللُّغويَّةِ. وقدْ رأيناه لا ينْساقُ وراءَ الصِّناعة النحوية، لذلك وجدْنَاه في كثيرٍ من المواضِعِ يتَأَوَّلُ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

القرآنَ منساقًا وراءَ المعنَى؛ بحيثُ يعرضُ الآيةَ علَى أَوجُهِهَا الإعرابيةِ، ثمَّ يرجِّحُ أيُّها أقربُ للمعنَى المقصودِ، وطبعًا المعنَى المقصودُ عندَهُ مَا يكونُ موافقًا لمبدإٍ من مبَادئ الاعْتِزالِ .

6. قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن جني عثمان، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ط2، عالم الكتب، بيروت، 2010م.
2. ابن جني عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف وآخرون، ط1، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، 1994م.
3. ابن خلكان أحمد بن محمد، وفيات الأعيان، تح: إحسان عباس، ط1، دار صادر، بيروت، 1994م.
4. ابن هشام الأنصاري عبد الله بن يوسف، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: بركات يوسف هبود، ط1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1999م.
5. أبو حيان محمد بن يوسف، البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م.
6. أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط10، دار الكتاب العربي، بيروت، 1936م.
7. أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها على القرآن الكريم، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983م.
8. جعفر السبحاني، المناهج التفسيرية في علوم القرآن، ط1، مؤسسة الإمام الصادق، قم، إيران، 1426ه
9. الزمخشري محمود بن عمرو، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ط2، دار إحياء التراث، بيروت، لبنان، 2001م.
10. الزمخشري محمود بن عمرو، المفصل في صنعة الإعراب، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999م.
11. سيبويه عمرو بن عثمان، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م.
12. السيوطي جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار الفكر، 1979م.
13. الصبان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني، تح: طه عبد الرؤوف سعد، ط1، المكتبة التوقيفية، القاهرة، 2009م.
14. عبد اللطيف الخطيب، معجم القراءات، مؤسسة الرازي للطباعة والتجليد، ط1، دمشق، 2002م.
15. العكبري عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تح: علي محمد البجاوي، ط1، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، مصر، 1976م.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

16. علي أبو المكارم، أصول التفكير النحوي، ط1، دار غريب، القاهرة، 2006م.
17. القاضي عبد الجبار بن أحمد، شرح الأصول الخمسة، ط3، مكتبة وهبة، القاهرة، 1996م
18. محمد سليمان الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، ط1، دار النفائس، الأردن، 2006م.
19. مكي بن أبي طالب، مشكل إعراب القرآن، تح: حاتم صالح الضامن، ط2، دار الرسالة، بيروت، 1984م.
20. مهند حسن حمد الجبالي، أثر الاعتزال في توجيهات الزمخشري اللغوية والنحوية في الكشاف، رسالة ماجستيير، جامعة اليرموك، كلية الآداب، العراق، 1996م.

List of sources and references:

1. Ibn Jinni Uthman, Caractéristiques, trad. Muhammad Ali al-Najjar, Alam al-Kutub, Beyrouth, 2010.

2. Ibn Jinni Othman, Al-Muhtasib expliquant les aspects des lectures anormales et les clarifiant, trad. Ali Al-Najdi Nasif et al., Conseil suprême des affaires islamiques, Le Caire, 1994.

3. Ibn Khalkan Ahmed bin Mohammed, Al-Ayayan Deaths, Ya 'h: Ihsan Abbas, T1, Dar Sadr, Beirut, 1994.

4. Ibn Hisham Al-Ansari Abdullah bin Yusuf, Mughni Al-Labib et Kutub Al-A'arib, éd. Barakat Yusuf Haboud, Dar Al-Arqam bin Abi Al-Arqam, Beyrouth, 1999.

5. Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf, Ocean Sea, Yah: Adel Ahmed Abdel-Jouf et al., T1, Dar Al-Bookshop, Beirut, 1993.

6. Ahmed Amin, Dahra al-Islam, 1936.

7. Ahmed Suleiman Yaakut, phenomenon of Arabic expression and its applications to the Holy Quran, University Publications Office, Algeria, 1983.

8. Jafar al-Subhani, Méthodes d'interprétation des sciences coraniques, Fondation Imam al-Sadiq, Qom, Iran, 1426 AH

9. Al-Zamashri Mahmoud bin Amr, Scout on the facts of the download and eyes of the words in the faces of interpretation, Heritage Revival House, Beirut, Lebanon, 2001.

10. Al-Zamashri Mahmoud bin Amr, detailed in the work of the expressions, House of Scientific Books, Beirut, 1999.

11. Sibuya Amr bin Osman, Book, Yah: Abdussalam Harun, T3, Khanji Library, Cairo, 1988.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 39 العدد: 02 السنة: 2025 الصفحة: 121–134 تاريخ النشر: 18–12–2025
Date of Publication: 18-12-2025 pages: 121-134 Year: 2025 N°: 02 Volume: 39

12. Al-Siwati Jalaluddin, for the purpose of consciousness in the classes of linguists and sculptors, Ya 'h: Mohammed Abu al-Fadl Ibrahim, T1, Dar al-Thakr, 1979.

13. Al-Saban Muhammad Ben Ali, Children's Footnote to Ashmoni Explanation, Arrest Library, Cairo, 2009.

14. Abdul Latif al-Khatib, Readings Lexicon, Al-Razi Printing & Binding Foundation, T1, Damascus, 2002.

15. Al-Akbari Abdullah bin Al-Hussein, Statement in the Koran, Yah: Ali Mohammed Al-Bajawi, Issa Al-Babi Al-Halabi and his Partners, Egypt, 1976.

16. Ali Abu al-Makarim, Origins of Grammar Thinking, Dar Ghraib, Cairo, 2006.

17.Judge Abdul-Jabbar bin Ahmed, Explanation of the Five Origins, 3, Wehba Library, Cairo, 1996.

18. Mohammed Suleiman al-Ashqar, Arabic Language Science Lexicon, Dar al-Nafas, Jordan, 2006.

19. Makki ben Abu Talib, the problem of the expression of the Koran, 2, Dar al-Raha, Beirut, 1984.

20. Muhannad Hassan Hamad Al-Jabali, Impact of Retirement in Zochchri's Linguistic and Grammar Directives at the Scout, Master's Letter, Yarmouk University, Faculty of Arts, Iraq, 1996